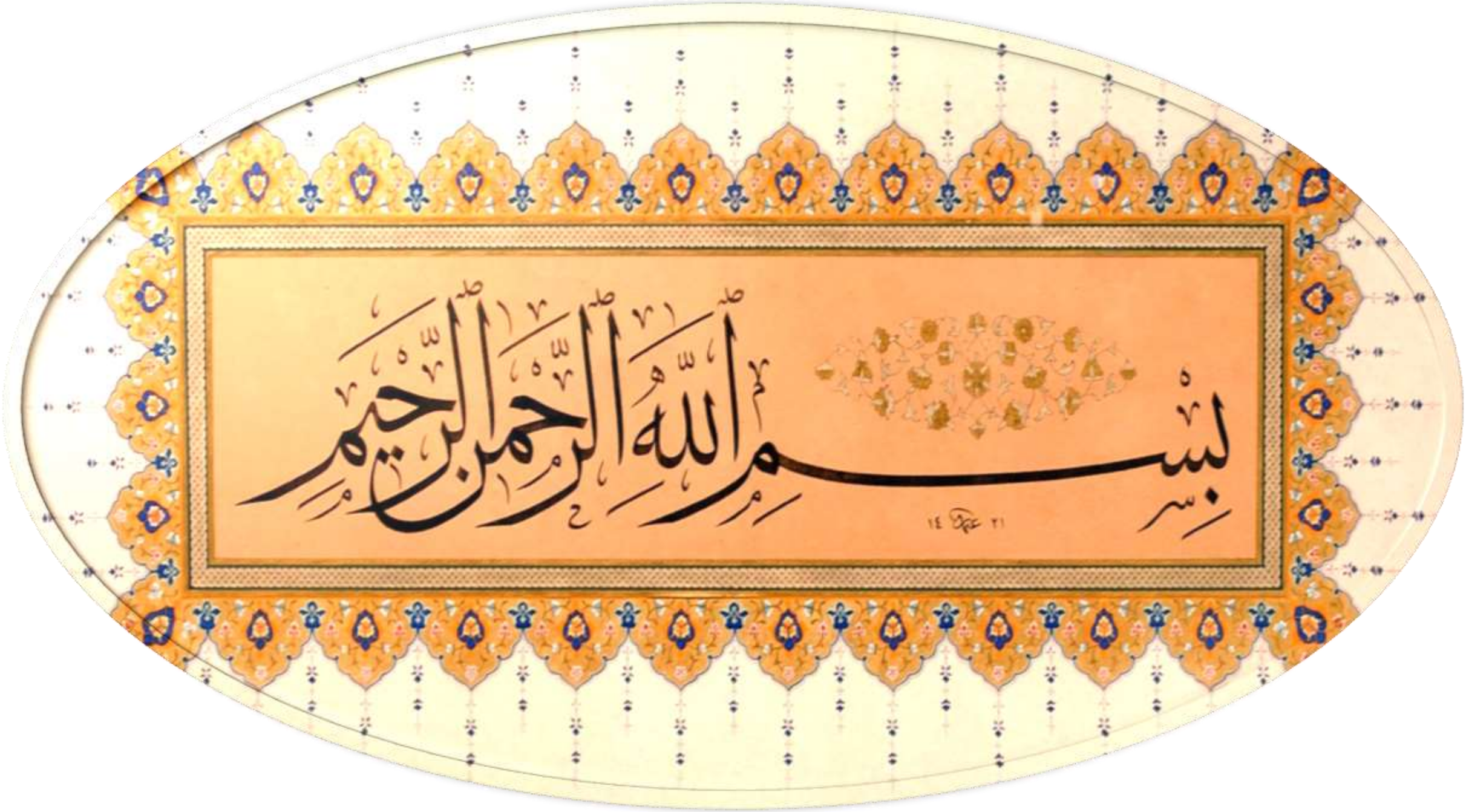
بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الأولى ماستر (لسانيات عامة)

أ. د. محمد بن يحي
أستاذ علوم اللسان العربي
جامعة الوادي (الجزائر)

اسم التّفضيل

تعريف اسم التفضيل: اسم مشتق على وزن "أَفْعَل" للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر في تلْكَ الصفة. مثل: أَكْرَمُ، وأَحْسَنُ، وأَفْضَلُ، وأَجْمَلُ، وأَعْلَمُ...

ومنه قوله تعالى:﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا﴾(يوسف/8).

1. صوغ اسم التفضيل: يُصاغ اسم التفضيل من كلّ فعل تتوفّر فيه الشروط الآتية:

1.1. أن يكون له فعل. **وشذَّ صوغه مما لا فعل له**، نحو: هو أَقْمَنُ بكذا، أي أحقّ به، وفي المثل: «أَلَصُّ من شِظاظ»*. من قولهم هو لِصٌّ.

1.2. أن يكون الفعل ثلاثياً، مثل: كَرُمَ، وعَلِم، ومَدَح، وسَمِع. ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾(القصص/34).

1.3. أن يكون تاماً غير ناقص، فلا يكون من أخوات كان أو كاد، وأمثالهما.

أ. د. محمد بن يحي
أستاذ علوم اللسان العربي
جامعة الوادي (الجزائر)

* اسم لصّ قاطع طريق مشهور من بني ضبّة.

1 .4 . أن يكون مثبتاً غير منفي، فلا تصح صياغته من الأفعال المنفية، مثل: ما عَلِمَ ، ولا دَرى.

1 .5 . أن يكون مبنياً للمعلوم، فلا يكون مبنياً للمجهول، مثل: قيلَ، وعُلِمَ، و فُهِمُ...

1 .6 . أن يكون تام التّصرف غيرَ جامد، فلا يكون مثل: عسى، ونِعْمَ، وبِئْسَ، وليْسَ، ونحوها.

1 .7 . أن يكون معناه قابلاً للتفاوت، بمعنى أن يصلح الفعل للمفاضلة بالزيادة أو النقصان، فلا يصاغ من: مات، ونام، وغرق ، وعمي، وفني، وأمثالها من الأفعال التي لا تفاوتَ في معناها.

1 .8 . ألا يكون وصفُ المذكّر منه على وزن "أَفْعَل" الذي مؤنثه على وزن "فَعْلاء"، مثل: عَرِجَ- أَعْرَج - عَرْجاء، وعَوِرَ – أَعْوَر- عَوْراء، وحَمِر – أَحْمَر – حَمْراء...

فإذا استوفي الفعل الشروط السابقة صيغ اسم التفضيل منه على وزن " أَفْعَل" مباشرة . نحو قوله تعالى: ﴿وَالفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ القَتْلِ﴾(البقرة/217).

2. كيفية صيغة اسم التفضيل من الفعل الذي لم يستوف الشروط السابقة:

إذا افتقد الفعل شرطاً من الشروط السابقة، فلا يصاغ اسم التفضيل منه مباشرة، وإنما يُتَوصَّل إلى التفضيل منه بذكر مصدره الصريح مع اسم تفضيل مساعد. مثل: أَكْثَرُ، وأَكْبَرُ، و أَفْضَلُ، وأَجْمَلُ، وأَحْسَنُ، وأَشَدُّ، وأشباهها، ويعرب المصدر بعدها تمييزاً.

نحو قوله تعالى:﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾ (النساء/84).

3. **حالات اسم التفضيل**: لاسم التفضيل في الاستعمال حالات باعتبار اللفظ، وباعتبار الاستعمال.

1.3. حالاته باعتبار اللفظ ثلاث:

3 . 1.1. أن يكون نكرة مجرداً من "ال" التعريف والإضافة: وحينئذ يكون حكمُه وجوبَ الإفراد والتذكير، فلا يطابق المفضل، ويذكر بعده المفضَّل عليه مجروراً بـ "من"، وقد يحذف. ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾(النساء51).

و مما حذف فيه مدخول " مِن" قوله تعالى: ﴿وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ (طه/127).

3.1.2. أن يكون معرفاً بـ"ال": وحكمُه وجوبُ مطابقته للمفضَّل، ولا يذكر بعده المفضَّل عليه. مثل: محمدٌ هو الأَكثرُ اجتهاداً. ومنه قوله تعالى : ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ (التوبة/3). وقوله: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الوُسْطَى﴾(البقرة/238). و قوله أيضا: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران/139).

3.1.3 . أن يكون مضافاً:

أ) إلى معرفة: وحكمة جواز الإفراد والتذكير، وامتناع مجيء "مِن" والمفضَّل عليه بعده، كما يجوز مطابقته لما قبله، كالمعرف بـ "ال". مثل: محمدٌ أفضلُ الرجالِ. وفاطمةُ أَفْضَلُ النساءِ، أو فاطمةُ فُضْلى النساءِ. وبنو هاشم أفاضلُ العَربِ. ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾ (الأنعام/123).

ب) أن يكون نكرة مضافاً إلى نكرة: وحكمه وجوب الإفراد والتذكير، ولا يطابق المفضَّل، ولزوم المطابقة في المضاف إليه النكرة. مثل: الكتابُ أَفْضَلُ صديقٍ. ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ (الكهف/54).

3 . 2. حالاته باعتبار المعنى ثلاث حالات :

3 . 2 . 1. الدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدُهما فيها على الآخر.

مثل: محمّدٌ أَكْثَرُ علمًا من عليّ.

3 . 2 . 2. أن يُراد به أنّ شيئا زاد في صفة نفسه، على شيء آخر في صفته، فلا يكون بينهما صفة مشتركة. نحو: "الصيفُ أَحَرُّ من الشتاء". والمراد أن الصيف زائدٌ في حرّه على الشتاء في برده. و"العسل أَحْلَى من الخلّ"، أي: إن العسل زائدٌ في حلاوته على الخل في حموضته.

3 . 2 . 3. أن يُراد به ثبوت الوصف لمحلّه، من غير نظر إلى تفضيل، كقولهم: "الناقصُ والأشجّ أَعْدَلا بني مران"*، أي: هما العادلان، ولا عدل في غيرهما.

* الناقص هو يزيد بن الوليد، والأشج هو عمر بن عبد العزيز.

تنبيهات

1 . ورد اسم التفضيل من الفعل المبني للمجهول مباشرة شذوذاً. مثل: خالدٌ أَهْزَلُ من علي. من الفعل (هُزِلَ). وهذا القولُ أَخْصَرُ من ذاك. من الفعل (اخْتُصِر).

2. كما ورد شذوذا من غير الثلاثي، نحو: هو أَعْطاهم للدّراهم. من الفعل (أَعْطى).

3 . قد ترد صيغة "أَفْعَل" لغير معنى التفضيل، فتتضمن حينئذ معنى اسم الفاعل، أو معنى الصفة المشبهة. ويشترط في التعرية عن معنى التفضيل ألا يكون اسم التفضيل معرفاً بـ "ال" أو مضافاً إلى نكرة، أو متلوًّا بـ«مِنْ» الجارة.

ومثال مجيئه بمعنى اسم الفاعل: قوله تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ﴾ (النجم/32). والتقدير: هو عالمٌ بكم، بمعنى أنه لا مُشارِكَ لله في علمه.

ومما ورد بمعنى **الصفة المشبهة** قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الذِي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ **أَهْوَنُ** عَلَيْهِ﴾ (الروم/27). فـ "**أَهْوَن**" في الآية بمعنى "**هيِّن**"؛ **إذ لا تفاوت عند الله في النّشأتين: الإبداء والإعادة، فليس لديه هيّنٌ وأَهْوَن، بل كل شيء هيّن عليه سبحانه وتعالى.**

4. هناك ثلاثة ألفاظ في "أَفْعَل التفضيل" اشتهرت بحذف الهمزة من أولها، وهي: **خَيْرٌ**، و**شَرٌّ**، و**حَبٌّ**. ومنه قوله تعالى : ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ **خَيْرٌ** مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى﴾ (البقرة/263). وقوله: ﴿قَالَ أَنْتُمْ **شَرٌّ** مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ (يوسف/77).

5. إذا كان الفعل معتلَّ الوسط بالألف تُرَدُّ هذه الألف إلى أصلها في التفضيل. نحو: قال – **أَقَوَلُ**، وعام – **أَعْوَمُ**، وساد – **أَسْوَدُ** (أكثر سيادة) وباع – **أَبْيَعُ**، و شاع – **أَشْيَعُ** (أكثر شيوعاً من غيره).

وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمين

أ. د. محمد بن يحي
أستاذ علوم اللسان العربي
جامعة الوادي (الجزائر)